

تاج العروس من جواهر القاموس

فتواری الجنديُّ عنه هَوِيًّا من الليل وأصابَتْ مُريرا حُمىً فغلبَتْهُ عينه
فأتاهُ الجنديُّ فاحتملَهُ وقال له : ما أنامَكَ وقد كنتَ حَذِراً ؟ فقال :
الحُمى أضرَّ عَتْنِي لِلذَّوْمِ . فذهبتْ مثلاً . قال ابنُ عَبَّادٍ : التَّضَرُّعُ
: التَّضَرُّعُ فِي رَوَّانٍ كالتَّضَرُّعِ وقد ضَرَّعَ وتَضَرَّعَ . قال : وضَرَّعَ
الرُّبَّ تَضَرُّعاً : طَبَخَهُ أَيْ العَصِيرَ فلم يُتِمَّ طَبَخَهُ . فِي الصَّحاحِ : ضَرَّعَتْ
القِدْرُ : حَانَ أَنْ تُدْرِكَ . يقال : تَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ تعالى أَيْ ابتهَلَ وتَذَلَّلَ
وقيل : أَطَهَرَ الضَّرَاعَةَ وهي شِدَّةُ الفَقْرِ والحاجة إلى العِزِّ وجَلَّ ومه قوله
تعالى : " تَدْعُوهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً " أَيْ مُطَهِّرِينَ الضَّرَاعَةَ وحقيقته
الخُشوعُ وانتصابُهُما على الحالِ وإن كانا مَصْدَرَيْنِ وقولُهُ تعالى : " فَلَوْلَا إِذْ
جاءَهُمْ بِأَسْئِنَا تَضَرَّعُوا " أَيْ تَذَلَّلُوا وَخَضَعُوا . وقيل : التَّضَرُّعُ :
المُبالَغةُ فِي السُّؤالِ والرَّغْبَةِ ومنه حديثُ الاستسقاءِ : خَرَجَ مُتَبَدِّلاً
مُتَضَرِّعاً أَوْ تَضَرَّعَ وتَعَرَّضَ وتَأَرَّضَ وتَأَتَّى وتصَدَّى بمعنى إذا جاءَ بَطَلابِ
الحاجةِ إِلَيْكَ نَقَلَ الجَوْهَرِيُّ عن الفَرَّاءِ . من المَجازِ : تَضَرَّعَ الظِّلُّ
إذا قَلَصَ والصَّادُ لَغَةً فِيهِ . وضارَعَهُ مُضارَعَةً : شابهَهُ كَأَنَّه مثلهُ أَوْ
شبههُ وتقول : بينهما مُراضَعَةُ الكاسِ ومضارَعَةُ الأَجْناسِ وهو من الضَّرْعِ كما
فِي الأَساسِ . قال الرَّبَّاعِيُّ : والمُضارَعَةُ : أَصلُها التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ
ثمَّ جَرَّدَهِ لِلْمُشارَكَةِ . وتضارَعُ بضمِّ المُثَنِّاةِ فوقُ والرَّاءِ أَيْ
بضمِّ هِما . قيل : بضمِّ هِما أَيْ المُثَنِّاةِ وكَسرِ الرَّاءِ فهي ثلاثةُ أَقوالٍ الأَخيرُ
عن المُوعَبِ على صيغةِ لَمَفْعولِ تأليفِ الإمامِ اللُّغَوِيِّ . أَبلي غالبِ المُرسِيِّ
الشَّهيرِ بابنِ التَّيَّانِيِّ شارِحِ الفصيحِ وغيره وعلى الأُولَى اقتصرَ
الجَوْهَرِيُّ قال ابنُ بَرِّي : صوابُهُ تَضارَعُ بكسرِ الرَّاءِ قال : وكذا هو فِي بيتِ
أَبي ذُوؤَيْبٍ فَأَمَّا بضمِّ التَّاءِ والرَّاءِ فهو غَلَطٌ لأنَّه ليسَ فِي الكلامِ
تَفاعُلٌ ولا فُعاعُلٌ قال ابنُ جنديُّ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَضارَعُ فُعاعِلاً بِمَنْزِلَةِ
عُذافِرٍ ولا نَحْكُمُ على التَّاءِ بالزِّيادةِ إلاَّ بِدَليلٍ . قلتُ : قولُ ابنِ بَرِّي :
صوابُهُ إلى آخِرِهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بضمِّ التَّاءِ كما يُفْهَمُ ذلكَ من إطلاقيه
أَوْ بفتحِها مع كَسْرِ الرَّاءِ وهو روايةُ الباهليِّ فِي شرحِ قولِ أَبي ذُوؤَيْبٍ وما
ذَكَرَهُ المُصنِّفُ عن المُوعَبِ فقد وَجِدَ هكذا فِي بعضِ نُسخِ الدِّيوَانِ وهي

روايةُ الأَخْفَشِ ووُجِدَ في هَامِشِ الصَّحَاحِ : ولمْ أَجِدْ ضَمَّ الرَّاءِ في
تُضَارِعَ لغيرِ الجوهَرِيِّ . قلتُ : أَي مع ضَمِّ التَّاءِ وأَمَّا مع فَتْحِهَا فلا كما
عرفتَ واخْتُلِفَ في تعيينِ تُضَارِعَ فقال السُّكُّكَّرِيُّ : هو مَوْضِعٌ وفي الصَّحَاحِ :
جَبَلٌ بِنَجْدٍ وفي التَّهْذِيبِ : بالعقيقِ قال أبو ذؤَيْبٍ : .
كأنَّ ثِقَالَ المِزْنِ بينَ تُضَارِعٍ ... وشابَّةَ بَرَكَتٍ من جُدَامٍ لَبِيحٌ ومنه
الحديثُ : إذا سَالَ تُضَارِعٌ فهوَ عامٌ خِصْبٌ والرَّوَايَةُ فهوَ عامٌ رَبِيعٌ وفي بعضِ
الرِّوَايَاتِ : إذا أَخْضَبَتْ تُضَارِعٌ أَخْضَبَتِ البِلَادُ . والمُسْتَضْرَعُ : الضَّارِعُ
وهو الخاضِعُ قال أبو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ : .
مُسْتَضْرَعٌ ما دَنَا مِنْهُنَّ مَكْتَنَتٌ ... بالعَرَقِ مُجْتَلِمًا ما فوقَه قَنَعٌ
اكَتَنَتَ : إذا رَضِيَ وقوله : مُجْتَلِمًا يريدُ لِحَمَّةً من هذا الأَسَدِ المذكورِ قبله
ويُرَوَى : مُلْتَحِمًا . ومِمَّا يُسْتَدْرَكُ عليه : قومٌ ضَرَعَةٌ مُحَرَّكَةٌ وضُرْعٌ
بالضَّمِّ في جَمْعِ ضَارِعٍ . وأَضْرَعَهُ إليه : أَلْجَأَهُ . والتَّضْرَعُ : التَّلَوِّي
والاستِغَاثَةُ . وضَرَعَ البَهُمُ : تناولَ ضَرْعَ أمِّه قيل : ومنه ضَرَعَ الرَّجُلُ إذا
ضَعُفَ كما في المفرداتِ . والضَّرْعُ مُحَرَّكَةٌ : الغُمرُ من الرِّجَالِ وهو مَجَازٌ
وأَضْرَعَهُ الحُبُّ : أَهْزَلَهُ قال أبو صَخْرٍ الهُذَلِيُّ : .
وَلَمَّا بَقِيَتْ لِيَدَيْ قَيْدِنَ جَوَى ... بينَ الجَوَانِحِ مُضْرَعٌ جَسْمِي